دايما بخلاف غير هم لطول نهارهم وقصر ليلهم اذا كانت الشمس في الروح الشمالية
ولان صيفهم ليس شديد الحر لما عرفت ولشتائهم شديد البرد لان الشمس
لا تبعد عن سمتهم كثيرا فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم مع ذلك
فمدة كل واحدة منهما قصيرة وهو شهر ونصف شهر وذلك لان فصول السنة
هناك ثمانية لان الشمس تسامت رؤسهم في السنة مرتين في الاعتدالين
فيحدث صيفان وتبعد عنهم غاية البعد مرتين في الانقلابين فيحدث شتآن
وبين الصيف والشتاء خريف وبين الشتاء والصيف ربيع فيلزم ربيعان وخريفان
فمن اول الحمل الى نصف ثور صيف ومنه الى اول السرطان خريف ومنه الى نصف
الاسد شتاء ومنه الى اول الميزان ربيع ومنه الى نصف العقرب صيف ومنه الى
اول الجدي خريف ومنه الى نصف الدلو شتاء ومنه الى اول الحمل ربيع ولا شك ان
هذه الامور مما يوجب ان تتشابه هواء تلك البقعة ولا يتضاد الا هوية فيها
تضادا بعيدا بل كانهم منتقلون دايما من حالة متوسطة الى ما يشابهها
بخلاف غيرهم فكانهم كالمستقلين من ضد الى ضد لغاية تباعد الشمس عنهم
ثم تقاربها منهم وذلك يوجب لكآبة الهواء وشدة اثره فان الاحساس بالضد
لمن كان في الضد الاخر اقوى حكي عن الشيخ ابي علي بن سينا انه راى بدويا
قدم من الحجاز الى بخارا في قوة الصيف وكان يستغيث من البرد واهل
بخارا يستغيثون من الحر وذلك يدل على شدة انفعاله من ضد ما الفه
قال الامام انا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي اي ستة واربعون جزاء
وكسرا فاذا وصلت الشمس الى غاية القرب من سمت رؤسهم كان بعدها عنهم
كبعدها عن خط الاستواء وهو صيفهم وشتاء خط الاستواء تساوي هذين
البعدين واذا كان صيفهم شتاء خط الاستواء فاظنك بصيف خط الاستواء

واجيب

واجيب عنه بانا لا نحكم ان تسخين الشمس في ذلك الوقت في تلك البلد كالتسخين
فيه في خط الاستواء قوله لتساوي البعدين قلنا لا يلزم من تساوي البعدين تساوي
الحرارتين لان نهار تلك البلدة اطول من ليلها كثيرا لانه ستة عشر ساعة هو
مستوية تقريبا وليلها ثمان ساعات بخلاف خط الاستواء وايضا المالوف لا
يوثر فلعل اهل خط الاستواء يستبردون الهواء والشمس في المنقلب لا لفهم الحرارة
ويستحره اهل تلك البلد لعدم الفهم بالحرارة قال صاحب التذكرة ان عيني هم
بالاعتدال تتشابه الاحوال فلا شك انه في خط الاستواء اينع بخلاف الرابع وان
عيني تكافؤ الكيفيتين اي الحرارة والبرودة فلا شك انه في الرابع اينع بخلاف
خط الاستواء ويدل على ذلك شدة سواد سكان خط الاستواء من الزنج والحبشة
وشدة جعودة شعورهم لانها من الحرارة واجيب عنه بانه يجوز ان يكون ما ذكره
من شدة السواد والجعودة لاسباب ارضية وهو خارج عن محل النزاع
وقيل كثرة التوالد والتناسل وتوفر العمارات في الاقليم الرابع يدل على انه اعدل
واجيب عنه بان يجوز ان يكون المانع ارضيا في خط الاستواء قال ثم سكان الاقليم الرابع
اقول لا بد من تمهيد مقدمة وهي ان الارض كما انقسمت بخط الاستواء الى
نصفين شمالي وجنوبي كذلك ينقسم بدايرة عظيمة اخرى يتوهم على
بسيطها مارة بقطبي خط الاستواء وطرفي العمارة اي شرقها وغربها الى
نصفين فوقاني وسفلاني فاذا انقسمت الارض بهما ارباعا احد الربعين الشماليين
هو الربع المسكون وفي تعيينه نقدر او تعسر نتوا ذا توهمت على بسيطها دايرة
عظيمة ثالثة مارة باقطاب الاولين نصفت الارض بالربع المسكون
الى شرقي وغربي وتقطع الثالثة والاولى في النصف الفوقاني بسمت فتة
الارض ويقارب الثالثة نصف نهار الفتة ثم ان جمهور اهل الصناعة قسموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)